

## درس تطبيقي في مادة اللغة العربيّة وآدابها حول قصيدة " الجسر " للشاعر خليل حاوي



د. جورج سلهب  
استاذ محاضر في جامعة  
القدس يوسف وفي كلية  
التربية-الجامعة اللبنانية

### ■ السنة الأولى الثانويّة.

### ■ المجالات:

- المجال الشفهي : شرح القصيدة وطرح أسئلة شفهيّة، اجابات شفهيّة .
- المجال الكتابي : طرح أسئلة خطيّة، اجابات خطيّة، تصحيح خطي (وتدوين التلاميذ المعلومات على دفتر المادة).

### ■ موضوع الدرس: قراءة منهجيّة لقصيدة " الجسر "

للشاعر خليل حاوي<sup>(١)</sup>.

### ■ المحور: الأدب ، ماهيّة وعناصره.

### ■ الأهداف العامة للدرس:

- ربط المفاهيم بالقيم : التمييز بين معالم الحضارة والتخلف، ربط الأدب بالحياة وبالمجتمع.
- تدوّن الإبداع الأدبي وتحديد عناصره : القدرة على التخيّل وتفسير المعاني التضمينيّة والرموز.

### ■ مدّة الدرس: درس يعطى في ثلاث حصص .

- مدّة الحصّة خمسون دقيقة.
- تقسم الحصص الى مرحلتين (٢+١)
- أو ثلاث مراحل (١+١+١)

### ■ نوع المستندات:

- نص قصيدة " الجسر " للشاعر خليل حاوي
- التأكّد من أنّ النصّ كامل ( النص مجتزأ في بعض الكتب الدراسيّة ) ، والتأكّد من ضبط الحركات ووضع علامات الوقف وترقيم الاسطر.
- دفتر تحضير المعلم ودفتر العلامات.
- دفتر تحضير المتعلّم.
- اللوح الجداري .

### ■ الأهداف الخاصة للدرس:

- اكساب المتعلّم مهارات القراءة المنهجية في تحليل النصوص : الحواشي، الدلالات والمفاهيم الحقل المعجميّة، أنواع النصوص، أنماط النصوص، بنية النص، أساليب الكتابة.



## الجسر

- ٣٠ يعبرون الجسر في الصباح خفافاً  
أضلعي امتدّت لهم جسراً وطيد  
من كهوف الشرق، من مستنقع الشرق  
الى الشرق الجديد  
أضلعي امتدّت لهم جسراً وطيد.
- ٣٥ " سوف يمضون وتبقى  
صنماً خلفه الكهّان للريح  
التي توسّعهُ جلدًا وحرقا  
فارغ الكفّين، مصلوبا، وحيد  
في ليالي الثلج والأفق رماد  
٤٠ ورمادُ النَّار، والخبزُ رماد  
جامد الدمعة في ليل السّهاد  
ويوافيك مع الصبح البريدُ:  
صفحة الأخبار .. كم تجترّ ما فيها  
تقلّيتها .. تعيد ..!  
٤٥ سوف يمضون وتبقى  
فارغ الكفّين، مصلوبا، وحيد ."  
إخرسي يا بومة تفرع صدري  
بومة التاريخ مني ما تريد؟  
في صناديقي كنوز لا تبيد:  
٥٠ فرحي في كلّ ما أطعمت  
من جوهر عمري  
فرح الأيدي التي أعطت وإيمان وذكري،  
إنّ لي جمراً وخمرا  
إنّ لي أطفالاً أترابي  
٥٥ ولي في حبّهم خمراً وزاد  
من حصاد الحقل عندي ما كفاني  
وكفاني أنّ لي عيد الحصاد،  
يا معاد الثلج لن أخشاك  
لي خمراً وجمراً للمعاد<sup>(٢)</sup>
- وكفاني أنّ لي أطفالاً أترابي  
ولي في حبّهم خمراً وزاد  
من حصاد الحقل عندي ما كفاني  
وكفاني أنّ لي عيد الحصاد،  
٥ أنّ لي عيداً وعيداً  
كلّما ضوءاً في القرية مصباح جديد  
غير أنّي ما حملت الحبّ للموتى  
طيوبا، ذهباً، خمراً، كنوز  
طفلهم يولد خفاشا عجوز  
١٠ أين من يفني ويحيي ويعيد  
يتولّى خلقه طفلاً جديداً  
غسله بالزيت والكبريت  
من نتن الصيد؟!  
أين من يفني ويحيي ويعيد  
١٥ يتولّى خلق فرخ النسر  
من نسل العبيد؟!  
أنكر الطفل أباه أمّه  
ليس فيه منهما شبه بعيد!  
ما له ينشقّ فينا البيت بيتين؟!  
٢٠ ويجري البحر ما بين جديد وعتيق  
صرخة، تقطيع أرحام،  
وتمزيق عروق،  
كيف نبقى تحت سقف واحد  
ويحارّ بيننا .. سور ..  
٢٥ وصحراء رماد بارد  
وجليد؟!  
ومتى نظفر من قبو وسجن؟!  
ومتى، ربّاه، نشدّ ونبني  
بيدينا بيتنا الحرّ الجديد!؟

## الحصة الأولى - خمسون دقيقة

- فتح الكتاب على صفحة "النص"، أو توزيع أوراق النص على التلاميذ.
- دفتر التحضير والعلامات جاهزان أمام المعلم، ودفتر التدوين جاهز أمام المتعلم.
- يكتب المعلم الأهداف الخاصة على اللوح ويسجلها المتعلم على دفتره.

### - القراءة الصامتة

- يتبعها حوار صغير :
- للتأكد من أن المتعلم قرأ النص ( يطرح المعلم اسئلة على المتعلمين ويدون على دفتره اشارات مشاركة + ، - ... )
- للتحفيز على الاهتمام بالنص ومضمونه .
- يتناول :

- وضعيّة القول : المرسل، المرسل اليه، المرسله ( من هو الشاعر؟ من اي ديوان استلّت القصيدة؟ الى من يتوجّه الشاعر؟ ما هي الرسالة؟ من يواجهه من؟ ماذا تمثل البومة؟ كيف سيواجه الشاعر التخلّف؟ لماذا انتحّر الشاعر خليل حاوي؟ هل انتصرت البومة؟ أليست الأجيال الفتية التي آمن بها الشاعر كفيلة بأن تردّ له الثقة بهذا الإيمان؟ ماذا عليها أن تفعل؟ لنقرأ وصيّة الشاعر لنا.)

- ملاحظة النسق الكتابي ( نظام التفعيلة ، القافية ، الإيقاع )

### - القراءة الجهرية

- من المستحسن أن يقرأ المعلم النص في المرة الأولى ليركّز على صحّة القراءة (الحركات الإعرابية وعلامات الوقف)، والصوت الواضح، ومخارج الحروف، والنبر والتنغيم، وتمثيل المعنى ...

- تبدأ القراءة الجهرية للتلاميذ : ينتقي المعلم التلميذ بشكل غير متسلسل. ويقرأ كل تلميذ مقطعاً من القصيدة. يتوقّف الأستاذ عند كل مقطع ليشرح أسئلة في الفهم والدلالات والقواعد الوظيفية، كما يتوقّف عند الرموز والمعاني التضمينية للمفردات والتعابير، بدءاً بدراسة حواشي النص. يدون المعلم المعلومات الهامة على اللوح، ويدون التلاميذ المعلومات مع التفاصيل على الدفاتر.

### - دراسة الحواشي

- الجسر: التواصل، الربط، الممرّ، العبور، وسيلة انتقال من ضفّة الى أخرى .
- المعنى تضميني: العبور من الحاضر المتخلف الى المستقبل الواعد. عبور الأجيال الفتية. الجسر رمز للشاعر المعلم الذي ينقل الأجيال الواعدة من التخلّف الى الحضارة عن طريق المعرفة . يحوّل نهر الرماد الى نهر الحياة المتدفقة .

- القصيدة رمزية، والرمز يومي، يشير، يوحي، ولا يفسّر. يحشد الصور فتكثر التداخيات والتأملات والأبعاد الفكرية والجمالية.
- عنوان الديوان " نهر الرماد" هو تضميني كذلك . فالنهر مجرى للمياه الكثيفة العميقة والمتدفقة. والرماد غبار الاحتراق وبقاياها، رمز للقبح والجفاف واليباس والحريق، بعكس الماء، رمز الحياة والخصب والانتعاش والحيوية ... يحمل العنوان إذن معنى يقوم على التعارض، يجمع المتناقضات والاضداد .

- قد يكون الجسر عبوراً فوق نهر الرماد الى شاطئ الحضارة ! والرماد والحريق والتجدّد حلقات سلسلة واحدة في أسطورة الفينيقي، الطائر الذي يبعث حياً من رماده . فهل يبعث نهر الحياة متدفقاً من نهر الرماد؟ هل تتحوّل العبودية الى حرية؟
- انتهى نظم المطوّلة التي تنتمي اليها هذه القصيدة في العام ١٩٥٧ . والموضوع ما يزال مطروحاً بقوة على الفكر العربي الحديث وعلى أجيال عصرنا.

- و خليل حاوي من شعراء الحداثة البارزين، وقصيدته هذه شاعت على لسان المتعلمين فأصبحت نشيداً لمناهضة التخلّف ورموزه. وهو الشاعر الذي هاله دخول الدبابات الإسرائيلية الى بيروت، العاصمة الحبيبة، عرين الحرية والنضال، موطن الشباب الأبي المثقف والملتزم، طلاب الشاعر المعلم في الجامعات ... فما كان من فكره المضطرب الراض الى أن وضع حداً لحياته فأصممت الرصاصة الجسد ولكنّها مثل حريق الفينيقي، كانت مهد قيام الرسالة، فشاعت "الجسر" أنشودة نضال على كل لسان .

### - الدلالات والمعاني

- شرح المعاني التضمينية للمفردات والتعابير بحسب ورودها في سياق النص (على سبيل المثال لا الحصر) :
- مصباح جديد (٦) : الولادة، الأطفال، الجيل الفتى، موعد مع المستقبل. الشاعر لم يتزوج وهو يفرح كلما كثر أولاد أترابه، فهو يعتبرهم أولاده بالذات .



اللوحة ووضع خط عامودي بالطبشور الأبيض يقسم اللوح قسمين. يكتب في اعلى القسم الأول عبارة "الحقل المعجمي للتخلف" وفي أعلى القسم الثاني عبارة "الحقل المعجمي للحضارة".

- يطلب المعلم الى احد التلاميذ أن يقرأ النص ويتوقف عند المفردات والتعابير التي تدرج تحت أحد العناوين . وتسجل المفردة او العبارة في الحانة المناسبة على اللوح .

● ملاحظة: عند اشتغال العبارة على أكثر من كلمتين، توضع كلمات السياق (التي تحيط بالكلمة الأساس) داخل قوسين.

- دراسة الحقول المعجمية في قصيدة "الجسر":

- تقوم قصيدة "الجسر" على وحدة تأليفية أسلوبية ومعنوية هي التضاد. وهذه الوحدة العضوية تتجلى في أبرز مظاهرها في الحقول المعجمية ونمط النص وبنيتها. كما تنعكس في الصور البيانية. أما الحقول المعجمية فيمكن تصنيفها في محورين يقومان على التباين: السلفية والتخلف ومظاهرها من جهة، و البعث والحضارة ومعالمها من جهة أخرى .

- تدرج في الحقل المعجمي للسلفية والتخلف المفردات والتعابير الآتية: الموتى (٧)، خفاشا (٩) عجوز (٩)، نتن الصديد (١٣)، نسل العبيد (١٦)، عتيق (٢٠)، قبو (٢٧)، سجن (٢٧)، كهوف الشرق (٣٢)، مستنقع الشرق (٣٢)، بومة (٤٧)، بومة التاريخ (٤٨)، الأفق رماد (٣٩) رماد النار، الخبز رماد (٤٠)، معاد الثلج.

- تدرج في الحقل المعجمي للبعث والحضارة المفردات والتعابير الآتية: عيد الحصاد (٤)، مصباح جديد (٦)، يفني، يحيي، يعيد (١٤)، خلقه، طفلا جديد (١١)، غسله، بالزيت والكبريت (١٢)، خلق فرخ النسر (١٥)، جديد (٢٠)، صرخة، تقطيع أرحام (٢١)، تمزيق عروق (٢٢)، نظفر (٢٧)، نشد، نبي بيدنا بيتنا (٢٨)، بيتنا الحرّ الجديد (٢٩)، يعبرون الجسر (٣٠)، الشرق الجديد (٣٣)، أطفال أترابي (١)، جمرا وخمرا (٥٣).

● تتجلى رموز التخلف في المحور الأول في مفردات: "الموتى"، أي الجمود والاضمحلال، غياب الوجود وانحسار المواقف، و"خفاشا عجوز"، فقدان البصر والبصيرة، العمى الجسدي والفكري، الهرم والعجز، و"نسل العبيد"، العبودية والذل والانكسار والخنوع؛ وهذا الأمر مستمر من جيل الى جيل... و"عتيق"، الهرم، الماضي المتجمد، فقدان الوهج والجدّة، و"البومة"، و"بومة

- يجري البحر ما بين جديد وعتيق (٢٠): الحضارة والتخلف، العتيق.معن البالي المهترى، والجديد.معنى الحضارة والتقدم... والبحر هو المسافة بين الضفتين، ضفة التخلف وضفة الحضارة. وطبيعي أن يكون الشاعر جسر العبور بين الضفتين.

- الخبز رماد (٤٠): الخبز هو القوت اليومي الأساسي للحياة، هو الغذاء، باعث الحيوية والنشاط في الأجساد. والرماد بقايا الاحتراق، باعث القحل، عامل الاختناق، الجفاف في الحلق. وتأتي هذه الصورة تكملة "للأفق رماد وللنار رماد" في "ليالي الثلج"، ثلاثية البرد والجوع والعطش التي تهدد وجود الشاعر.

- بومة التاريخ (٤٨): الصورة الأكثر تعبيرا عن السلفية والتخلف والنعيب. الصفحة السوداء التي تحيط بالذاكرة وتشدها الى الماضي الأليم وليس الى الماضي المشرق. والتي تسد آفاق المستقبل والحلم بالتغيير والانتفاضة على الحاضر البائس. إنه الصراع المزمع بين الحضارة والتخلف. والبومة هي الطائر الأسود الذي يطلق في الليالي نعيها مزعجا ممهدا للحظ السيء وأصبح هذا الطائر رمزا للشؤم والبلاء.

- فرحي في كل ما أعطيت من جوهر عمري (٥٠-٥١): شتان ما بين العطاء من جوهر العمر، من الذات، من كيان الإنسان الأعمق، من المحبة والقيم والمثل، من المبادئ الأساسية المتسامية التي يقوم عليها الجنس البشري، وبين العطاء مما يفيض عن الإنسان أو يكون هامشيا بالنسبة الى الكيان كالمال والعطايا المادية. فالفرح الحقيقي هو العطاء من الكيان من الجوهر، وهذا ما يفرح الشاعر ويسعده.

### الحصة الثانية: خمسون دقيقة

- الحقول المعجمية

- إمكانية رقم ١: يطرح المعلم السؤال التالي على التلاميذ ويعطيهم مدة عشر دقائق لتحضيره في الصف: استخراج من النص الحقل المعجمي للتخلف والحقل المعجمي للحضارة وتكلم من خلالهما على القضية التي يطرحها الشاعر في قصيدته .

- يطلب المعلم الى بعض التلاميذ قراءة ما حضروه ويضع اشارات مشاركة .

- يعطي المعلم الإجابة كنموذج كتابي.

- إمكانية رقم ٢: يطلب المعلم الى احد التلاميذ الوقوف امام

(بإاء المتكلم): أضلعي امتدّت. المضارع والماضي ( جسر العبور )  
القسم الخامس: ( ٣٥ - ٤٦ )، صيغة المخاطب المذكر، المضارع.  
القسم السادس: ( ٤٧ - ٥٩ )، المخاطب المؤنث، صيغة الأمر.  
- يصار بعدها الى تحديد الكلمة الموضوع في النص (الجسر)،  
والكلمة المفتاح والفكرة الرئيسة والأفكار الفرعية والروابط في  
كل قسم، ووضع عنوان لكل قسم، من خلال الحوار وطرح  
الأسئلة الشفوية .  
- من المفيد اعطاء هذا القسم الأخير كتحضير منزلي كتابي.

### الحصّة الثالثة - خمسون دقيقة

- نوع النص  
- الأدب الوجداني الغنائي: العواطف القومية والوطنية، المشاعر  
الصادقة القوية المؤمنة بحركة الحياة المتطورة، النزعة الذاتية،  
الأدب الملتزم .  
- نمط النص  
- يمكن اعطاء اسئلة تحضير منزلي تتناول نمط النص ووظيفة الكلام.  
- في الأقسام الأربعة الأولى تقاطع الوصف ( الداخلي والخارجي )  
والسردي .  
- في القسمين الخامس والسادس : نمط برهاني ( استعمال الوصف  
من أجل البرهان )  
- إن دراسة هذا القسم يتطلّب حصّة مستقلة . ومن الأفضل تطبيق  
هذه الكفاية على نص نثري .  
- أساليب الكتابة  
- إن دراسة أساليب الكتابة تتناول التعيين والتضمين ( كثافة  
الرموز)، الصور البيانية والمحسنات البديعية، ودراسة الجملة  
( النواة، البسيطة، المركبة، الخبرية والإنشائية )  
والقواعد الوظيفية ( والإيقاع والوزن .  
- الرموز: تطرقنا الى بعضها سابقا ونشير هنا الى أمثلة اضافية  
عليها:  
- الطيوب ومعانيها (٨): تحنيط الموتى ورش الكفن بالروائح  
العطرة. وتمثّل هنا رفض الشاعر مديح التخلف والسلفية  
وتمجيدهما وإحياءهما .  
- مشهد الصلب وأبعاده الدينية والإنسانية (٣٨) : وضع  
المصلوب " فارغ الكفين"، والعزلة "وحيد" وأشدّ الميتات هولا  
"مصلوبا". يتمثّل موت المسيح المعلم على الصليب . قدر المنقذين  
والناثرين والرافضين للخنوع والتسلط والجهل أن يموتوا شهداء .

التاريخ"، الرمز الأسطع للنعيب والشؤم ومقاومة التقدّم  
والحضارة، والبومة ربيبة الظلام والخوف والجهل والرمز  
التاريخي للبقاء على الماضي... ومثلث الرماد في الأفق  
والنار والخبز. أما رماد الأفق، فانحسار للرؤية، وضيق.  
وكلّما تفاقم اللون الرمادي كلّما اقترب من السواد . ورماد  
النار قمة المساة ، فإذا كانت النار باردة فأبي أمل بالدفء  
يرتجى؟ ورماد الخبز انتفاء للطعم ولذّة التمتع باطياب  
الحياة. لقد عكس الظلام ظلّه على العينين فانعدمت  
الأحاسيس كلّها وساد الاحباط والجمود. وثلج الشتاء يهدّد  
ويتوعّد الحجر والبشر.

وتعبّر المفردات الدالة على المكان بدورها عن الذلّ والضعة  
والهوان، فالقبو ليس مكانا لائقا للإنسان، والكهوف، مخابيء لإنسان  
العصور البدائية ، والسجن، موضع إقامة المحكوم عليهم ...

● بالمقابل تتجلى رموز الحضارة في المفردات والتعابير الدالة  
على الطفولة "الأطفال، طفل جديد، فرخ النسر"، وعلى  
التجدّد "مصباح جديد"، عائلة جديدة خميرة المستقبل  
الواعد، التغيير ، البراءة.. على لحظة الخلق مع كل ما تحويه  
من ألم وما تعبّر عنه من انفصال عن الماضي "تقطيع أرحام،  
تمزيق عروق، صرخة "يتبعها التطهير بـ" الزيت والكبريت"  
وكأنّها إعادة التكوين "يفني، يحيي، يعيد". أمّا عيد الحصاد،  
فرمز الخير والبركة والعطاء والجنى، بوجه الجوع والعوز..  
وما الجمر والخمر، سوى تدفئة الشتاء بوجه ليالي الثلج.  
ويتعالى البنيان " بنني بيدينا، بيتنا الحرّ الجديد"، بوجه أقبية  
الذل وكهوف الهوان.

### بنية القصيدة:

- يُعطى التلاميذ عشر دقائق لتحضير السؤال الآتي:  
- عيّن أقسام النص بالعودة الى وضعيّة القول (المرسل، المرسل اليه،  
المرسلة)، وصيغ الأفعال .

- تصميم إجابة مقترحة

القسم الأول : ( ١ - ٩ )، المتكلم الشاعر. الفعل الماضي.

القسم الثاني : ( ١٠ - ١٨ )، صيغة الغائب، الاستفهام

الإنكاري، الفعل المضارع. انتقال من الخاص الى  
العام.

القسم الثالث: ( ١٩ - ٢٩ )، صيغة جمع المتكلمين "نحن"،

الفعل المضارع: الحاضر والمستقبل .

القسم الرابع: ( ٣٠ - ٣٤ )، جمع الغائبين (يعبرون) + المتكلم المفرد



يفني ويحيي ويعيد (وتيرة انفعالية سريعة- الإفناء والإحياء وإعادة الخلق: رغبة الشاعر بالتخلص سريعا من أطفال العبودية ليجعلهم أطفال الحرية والحضارة الراقية)، يتولى خلقه طفلا جديد... (جملة ممتدة)

- كذلك الأمر بالنسبة الى : نظفر... نشند، نبي بيدينا بيتنا الحرّ الجديد (تدرّج تصاعدي- إيقاع سريع)  
- من كهوف الشرق، من مستنقع الشرق الى الشرق الجديد.. (تدرّج تصاعدي).

- تبقى صنما... فارغ الكفين، مصلوبا وحيد... (تدرّج انحداري). دور الحال في التعبير عن الألم والعزلة.  
- دراسة الجملة المركبة الممتدة (حال ونعت) في مطلع الفقرة الخامسة.

- تقاطع الجمل الخبرية والإنشائية في الفقرة الأخيرة (٤٧ ال ٥٨):  
جملتان إنشائيتان تفيدان التحدي والمواجهة تحضنان أكثر من ست جمل خبرية تؤكّد على هذا التحدي وتبرز عناصره ومقوماته.

- بالإمكان التأكيد على الوزن والإيقاع بتنوع الأمثلة على نظام التفعيلة، والموسيقى الخارجية والداخلية للقصيدة، وتطوير العبارة، كثرة القوافي وتنوعها وتكرارها والجرس الموسيقي...  
- حروف المد أي الصوامت القصيرة والطويلة: "بحار بيننا.. سور.. وصحراء رماد بارد وجليد"، تتبعها الصوائت: "ومتى نظفر من قبو وسجن ومتى، رباه، نشند ونبي بيدينا بيتنا الحرّ الجديد." (جمع الحروف المتقاربة المخارج: ت، ن، د: الأسنانية اللثوية. وكذلك الشفوية: بي بي: بيدينا، بيتنا).  
- دراسة الجمل الانشائية: الاستفهام والتعجب.

### خاتمة في القراءة المنهجية :

لا يمكننا تطبيق الكفايات الدراسية كلّها على نص واحد في حصص التدريس الفعلي، لذلك ننتقي الكفايات الأكثر ملاءمة لدراسة النص. على سبيل المثال: الحقل المعجمية واساليب الكتابة في قصيدة "الجرس".

ويبقى التعبير الكتابي المستقى من نمط النص أو من القضايا التي يتناولها النص. وقد يشكّل موضوع مسابقة منزلية أو صفيّة. ومن المفيد أن يتناول هنا موضوع مساهمة الشباب في مسيرة الحضارة.

### هوامش:

- (١) خليل حاوي (١٩٢٥-١٩٨٢) شاعر وناقد لبناني.  
(٢) خليل حاوي، نهر الرماد ١٩٥٧، المجموعة الكاملة، الطبعة الثانية، دار العودة، بيروت، ١٩٨٢ ص. ١٣٥ - ١٤٢.

- ويمكننا أن نقف ملياً أمام المعاني الضمنية للجرم والخمر والأطفال والرماد والجديد والعتيق.  
- الصور البيانية

- لي في حبهم خمر وزاد: كناية عن الديمومة والاستمرار والحماية. فالخمر نشوة الحياة وطبيها، وله كذلك معنى ديني (دم المسيح في الذبيحة الإلهية)، ويحمل معنى الدفء والحرارة في أيام الشتاء... حب الأطفال حماية للشاعر وإيمان بالمستقبل وحرارة عاطفية هي غذاء للروح ودعوة للاستمرار.

- كلّما ضوءاً في القرية مصباح جديد: مجاز مرسل (بيت جديد، الجزء مكان الكل).  
- نسل العبيد: كناية عن العبودية النفسية المرتبطة بالتخلّف والذلّ والهوان.

- نظفر (٢٧): استعارة، بمعنى نثور.  
أضلعي امتدت لهم جسرا: تشبيه حذف منه الأداة. وظيفته الإشارة الى وسيلة العبور الرمزية من الجهل الى المعرفة، من العبودية الى التخلّف. تشبيه معنوي بمادي لتبسيط الفكرة وتصويرها والتركيز على دور الشاعر في عملية العبور هذه.

- جامد الدمعة.. ليل السهاد.. استعارة الخبز رماد: تشبيه بليغ.

- المحسنات البديعية: التركيز على الطباق "جديد وعتيق" (٢٠) "من كهوف الشرق، من مستنقع الشرق الى الشرق الجديد (٣٢+٣٣)، "يمضون وتبقى" (٣٥).

إن كثافة الصور البيانية والتضمين تعبّر عن رقي الفن الأدبي وكثافة الصور والإيحاء. وبينما تلجأ نظرية الفن للفن الى كثافة الصور بهدف الجمال الفني المجرد، نرى هنا أنّ كثافة الصور عمّقت التزام الشاعر بمجتمعه وبالدفء عن قضية حضارية آمن بها الشاعر ووقف حياته عليها.

- الجملة الشعرية والإيقاع  
- هذه القصيدة مبنية على تفعيلة بحر الرّمل (فاعلاتن). ويختلف عدد المرّات التي تتكرّر فيها التفعيلة من سطر الى سطر. فبينما السطر ٤٣ يتألّف من ثلاث تفعيلات وجزء من التفعيلة ويتألّف السطر ٤٤ من الجزء الأخير من هذه التفعيلة وتفعيلة اخرى.  
- من المفيد إجراء تطبيقات على اللوح تبين النسق الكتابي للتفعيلات.

- التدرّج التصاعدي في التعبير عن الأفكار بإيقاع ينحسر أو يمتدّ بحسب مقتضيات الفكرة: